الكبير والثاني ابراهيم في النار والثالث جرجيس والرابع محمد صلى الله
عليه وسلم حتى شق بطنه الملك وغسله ولم يجد الالم وانه ملكي الحال
والنحم عقيقة اما المعتزلة فانها تنكر هذه العصمة وتقول لا يمكن
ان يكون هذا وقدرة الله تعالى ترد عليهم الا ترى ان السمك في
الماء لا يهلك ولو رميت الادمي هلك وكذلك دود الخل لا يهلك
ولو طرحت فيه حيوان غيره هلك فالله تعالى يحفظ في المهلكة
واي عجب في هذا ولم لا يكون الجرح كما ذكرنا فيكون شق صدر الرسول
صلى الله عليه وسلم له سلامة ولغيره مهلكة فان قالت المعتزلة ان
الله تعالى اذا اراد ان يطهر قلبه طهره ولا يحتاج الى الشق عن
فؤاده ولا الى الغسل قلنا هو قادر على ذلك ولكن انما اراد بهذا
ان يجعله معجزة له لان غيره لا يمكنه ان يسلم اذا شق فؤاده وهو
لم يجد الالم فهذه معجزة لسيد العرب والعجم عقيقة يا سيد لا تحزن
اذ كنت يتيما فان الاب والام يطلبان النفقة وانا على رزقك
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ويطلبان الحفظ وانا حافظك
والله يعصمك من الناس ويطلبان العزة وانا اعزك ولله
العزة ولرسوله ويطلبان لتزويج الولد وانا ازوجك فلما
قضى زيد منها وطرا زوجناكها وقال يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك وان اردت المحبة فاني احبك ما ودعك ربك وما
قلى وان كان الوالدان يقربان الولد فانا اقربك وربما اشرف
من قربهما ثم دنا فتدلى وما كان للوالدين فهو للوالدات ارادة
ذلك فجميع ما الى لك لم اخلقه الا لاجلك والله يدعو الى دار السلام
ويقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات وان كان الوالدان يطهران
صيت الولد فقد قلت في حقك ليظهره على الدين كله الكل عتقاء

شفاعتك

شفاعتك عقيقة كان يتيما وفقيرا واميا فلو كان له مال كان
متهما ان يقول ولا يثق بالمال ولو كان له اب لقيل انتصر بابيه
وعشيرته ولو كان قاريا لقيل قرا كتب الناس واستمد منها فلما كان
بخلاف ذلك علم ان النصر من الله وما النصر الا من عند الله وقوله
ووجدك عايلا وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب وكذلك فعل تبارك
وتعالى مع امته واكرمها الكرامة وذلك ان معهم تقصيرا في الطاعات
وتوفيرا في المعصية وقلة الشكر في النعم فلو كانت طاعتهم كثيرة لقالت
الامم انما اكرمهم لاجل طاعاتهم وليست لهم كرامة فان كل احد
يعطي الطايع ولولا المعصية لم يبن الفضل ولو كانوا شاكرين لكانت
الزيادة بالشكر فالرسول صلى الله عليه وسلم اعطاه النبوة بلا ابوة
والقرآن بلا كتابة حتى يعلم انه وحي كما قال ان هو الا وحي يوحى
وكذلك مع قلة الطاعة وكثرة المعصية يعطيهم الغفران والجنة
ليعلم ان ذلك بفضله وبرحمته كما قال قل بفضل الله وبرحمته
قيل ان اخبار اهل الكتاب وصناديد قريش كانوا اذا راوا
محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعوا وعظه ونظروا معجزاته فلا يقرون
به ونحن ما راينا المعجزات ولا نظرنا الى وجهه الكريم وهو يتلو
الايات وانما سمعنا الاخبار والصفات ليعلم العالم ان هذا
بالفضل والتوفيق يضل من يشاء ويهدي من يشاء اما
سمعت كيف اخبر الراهب بخيرا لما راى الرسول انذر بصيرا
ابا بكر الصديق رضي الله عنه انه يكون سيد الخلق وان اليهود
سوف يطلبونه والصواب انكم الى الحرم تردونه فاراد ابو
طالب ان يرده الى الحرم فغضب ابو الحكم وهو ابو جهل لعنه الله
وقال كيف تقدر عليه اليهود ونحن ابطال قريش وامراء الجيش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)